

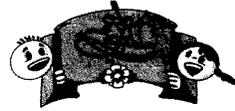
٢٠

آية لها حكاية

# لا نمنع زعانا!

الدكتور

محمد عمر الحاجي



## الطبعة الأولى

### جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف ، ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس ، ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي  
للطباعة والنشر والتوزيع  
www.almaktabi.com

وَعَدَ (نوري) أصدقاءَهُ بِأَنْ يَحْكِيَ لَهُ  
حِكَايَةَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَحَدَّدَ  
الْمَكَانَ الَّذِي سَيَلْتَقُونَ فِيهِ وَهِيَ مَرْعَةُ  
الْعَمِ (أَبُو أَحْمَد) ، وَالزَّمَانَ بَعْدَ عَصْرِ  
يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْقَائِمِ .

\*\* ولما كان يوم الخميس انطلق  
(نوري) إلى المكتبة العامة...

وفي قاعة العلوم الشرعية راح  
يُفْتَشُّ فِي كُتُبِ التَّفَاسِيرِ ، وَكُتُبِ

السَّيْرِ ، حَتَّى عَثَرَ أَخِيْرًا عَلَى هَذِهِ  
الْحِكَايَةِ ، فَدَوَّنَهَا فِي دَفْتَرِهِ :

\* قَالَ (الْحَارِثُ بْنُ ضِرَارٍ) :

قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي  
إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَدَخَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ  
وَأَقْرَرْتُ ، فَدَعَانِي إِلَى الزَّكَاةِ فَأَقْرَرْتُ  
بِهَا..

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرْجِعْ إِلَى  
قَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَدَاءِ  
الزَّكَاةِ ، فَمِنْ اسْتَجَابَ لِي جَمَعْتُ  
زَكَاتِهِ ، فَتُرْسِلُ لِإِبَّانٍ كَذَا وَكَذَا ، لِأَتِيكَ  
بِمَا جَمَعْتُ مِنَ الزَّكَاةِ .

\*\* فَلَمَّا جَمَعَ (الْحَارِثُ بْنُ ضِرَارٍ)

ممن استجاب له ، وبكغ الإبان الذي  
أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ ،  
احتبس عليه الرسول فلم يأتيه...

\* فظن الحارث أنه قد حدث فيه  
سخطاً من الله ورسوله ، فدعا سراوات  
قومه ، فقال لهم: إن رسول الله قد كان  
وقت لي وقتاً ليُرسل إلي ليقبض  
ما كان عندي من الزكاة ، وليس من  
رسول الله ﷺ الخلف ، ولا أرى حبس  
رسوله إلا من سخطه ، فانطلقوا فنأتي  
رسول الله ﷺ.

\*\* وبعث رسول الله (الوليد بن  
عقبة) إلى الحارث ليقبض ما كان عنده

مما جَمَعَ من الزكاة ، فلما أَنْ سارَ  
الوليدُ حتى بَلَغَ بعضَ الطريقِ فَرِقَ  
- أي فَرِزَعَ - فَرَجَعَ ، فقالَ:  
يا رسولَ الله ، إِنَّ الحارثَ مَنَعَنِي  
الزكاةَ وأرادَ قَتلي!.

\* فَضَرَبَ رسولُ اللهِ البعثَ إلى  
الحارثِ ، وأقبلَ الحارثُ بأصحابِهِ  
فاستَقْبَلَ البعثَ وقد فَصَلَ من المدينة.

فَلَقِيَهُمُ الحارثُ فقالوا: هذا  
الحارثُ ، فلما غَشِيَهُمُ قال لهم: إلى مَنْ  
بُعِثْتُمْ؟

قالوا: إليك!

قال: ولم؟

قالوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ  
إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ،  
فَزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَهُ الزَّكَاةَ ، وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ!

\*\* قال: لا ، والذي بَعَثَ مُحَمَّدًا  
بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ ، وَلَا أَتَانِي..

فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَيَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «مَنَعْتَ الزَّكَاةَ  
وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي؟».

\* قال: لا ، والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ،  
مَا رَأَيْتُ رَسُولَكَ وَلَا أَتَانِي ، وَلَا أَقْبَلْتُ  
إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولُكَ خَشْيَةَ أَنْ  
تَكُونَ سَخَطَةً مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..

**\*\* وعندئذ أنزل الله تعالى قوله:**  
**﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**  
**أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ**  
**نَدِيمِينَ ﴿٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ**  
**فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ**  
**الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ**  
**وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾**  
**فَضَلًّا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾**

[الحجرات : ٦ - ٨].

**\* والحمد لله رب العالمين \***